الحصاد - الاربعاء ٢١-١١-٢٠١٢م - الموافق ٧ محرم ١٤٣٣هـ

الحصاد

تابعونا على

الحصاد - العدد السادس والعشرون (٢٦)

تصدر عن مكتب إعلام حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) إقليم جمهورية مصر العربية

مكتب الاقليم – ٢٠ شارع عدلي – القاهرة – تليفون : ٠٢/٢٣٩٣١٠٣٧ مكتب الإعلام – ٨أ شارع الالفي – وسط البلد – القاهرة – تليفون : ٠٢/٢٥٧٥٦١٤٩ البريد الإلكتروني – Media.fateh.e@gmail.com

شهيد هنا وآخر هناك.. النبي صالح تشيع شهيد نصرة غزة

وفا - لا فرق بين امرأة وبين رجل، كبير أو صغير، فالكل واحد خلف نعش الشهيد، الكل يهتف والكل يصرخ بصوت واحد 'دمك هدر ما بروح'، و'غزة نادت والضفة لبت النداء'، متظللين بعلم فلسطين، حاملين شهيدهم على أكتافهم، في رحلة جاوزت الثلاث ساعات، انطلاقا من مجمع فلسطين الطبي وصولا إلى مقبرة القرية، قرية النبي صالح، شمال غرب رام الله.

آلاف شيعوا جثمان الشهيد رشدي محمود التميمي (٣٠ عاما) الذي ارتقى أمس الاثنين، متأثرا بجروح أصيب بها خلال مواجهات مع قوات الاحتلال، قبل ثلاثة أيام في قريته، تلك المواجهات التي اندلعت في القرية التي تتحرك أسبوعيا ضد جدار الفصل العنصري وضد الاستيطان، انتفضت نصرة لغزة التي تتعرض لعدوان واسع منذ قرابة الأسبوع.

الحالة الفلسطينية متشابهة، جنازة هنا أي في الضفة الغربية، و٤٠ أخرى هناك في قطاع غزة، فاليوم شيع أهالي قرية النبي صالح الشهيد رشدي.

الاسم يكرر قدر صاحبه، يختلف المكان والمعتدي واحد، فمنذ ثلاثين عاما أطلق محمود التميمي على وليده اسم خاله رشدي الذي استشهد في بيروت، وها هو رشدي يوارى الثرى في النبي صالح اليوم شهيدا، كما خاله وعمه وصديقه مصطفى، ها هو يدفن لجانبهم بعد أن اشتاق كل خل لخليله.

من مجمع الشفاء الطبي في رام الله، انطلق موكب التشييع في جنازة عسكرية رسمية، حيث يخدم رشدي في صفوف جهاز الشرطة في بلدة بيرزيت، جاب الموكب شوارع رام الله الرئيسية، والمحال التجارية في المدينة أغلقت أبوابها لحظة مرور الجثمان تقديرا واحتراما، وصولا إلى شارع الإرسال في المدينة، حيث تسلمه ذووه، ومن هناك انطلق الموكب في الجزء الثاني من الرحلة، حتى وصل بلدة بيرزيت حيث يعمل رشدي، هناك عزفت موسيقى الوداع، وودعه رفاق العمل، ثم انطلق الجثمان في المحطة الثالثة من رحلته، وبمشاركة عشرات من طلبة جامعة بيرزيت الذين رافقوا الجثمان إلى حاجز عطارة العسكري شمال البلدة، ومن هناك إلى مسقط رأسه النبي صالح.

مئات آخرون كانوا في استقبال الشهيد من أبناء القرى المجاورة، حملوا الشهيد إلى حيث بيت ذويه، وهو الذي يسكن في مدخل القرية، ولا يبعد سوى أمتار قليلة عن موقع المواجهات الأسبوعية مع جيش الاحتلال الإسرائيلي، هذا الموقع الذي يحفظه رشدي جيدا، كيف لا وهو أمضى فيه سنين طفولته وشبابه، وعلى ترابه ارتقى شهيدا.

استقبل بالزغاريد التي أخفت دموعا في عيون أقربائه، النساء على أسطح المنازل القريبة، يزغردن ترحيبا ب'العريس' الجديد، الذي يزف اليوم إلى جنة الخلد، وفي أعينهن دموع لا تنضب، سمح لهن بدقائق معدودة لرؤيته، دقائق لم تتجاوز أصابع اليد الواحدة، لم تكن كافية لاختزال ثلاثين عاما، وليعود الشهيد على أكتاف رفاقه، قبل أن يصلى عليه ويوارى الثرى إلى الأبد.

أربعة أخوة وثلاث أخوات ومعهم زوجته وابنته (غزل) التي لم تتجاوز عامها الثالث، فقدوا، بغيابه الكامل الشقيق والأب.

يروي خاله الناشط في حركة المقاومة الشعبية في القرية رشدي التميمي لـ'وفا'، كيف أصيب ابن أخته رشدي، فيقول: 'كان يقف على رأس التلة، في مواجهة قوة راجلة من ١٥ جنديا تقريبا، أصابوه برصاصة مطاطية في الخاصرة اليمنى، أجبرته على الجري والتراجع، فأتبعوه برصاصة اخترقت فخذه الأيمن إلى أعلى البطن'

ويمضي التميمي في الحديث، وهو يجلس على مقعد خشبي أمام مجمع فلسطين الطبي، بعد أن أنهى مقابلة تلفزيونية مطولة، 'حاولنا التقدم لإسعافه أنا وشقيقته (ناريمان) التي تعمل متطوعة مع منظمة 'بتسيلم'، والتي تقوم بتصوير الأحداث وتوثيقها للمؤسسة العاملة في مجال حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، منعونا من الاقتراب، وقال لي أحد الجنود بالحرف: 'ليمت فقد كان يضرب الحجارة'.

بعد ذلك يقول التميمي: 'حاولوا سحبه وهو مصاب، مزقوا سترته التي كان يرتديها، إلى أن تمكنا من الاقتراب منه، صرخ رشدي: أصابوني في الفخذ، حاولنا إسعافه ولم نتمكن، فليس معنا ما نسعفه به، وانتظرنا حتى وصل الإسعاف من قرية بيت ريما القريبة، قرابة ١٥ دقيقة، قبل أن ننقله إلى المستشفى ليتلقى العلاج، حيث ارتقى فيها شهيدا بعد يومين على إصابته'.

رشدي كما يصفه خاله، 'واحد من هؤلاء الشبان الملتزمين بخدمة بلدهم والدفاع عنها، كان يمضي معظم الوقت في خدمته الشرطية، وعندما كان يتواجد في القرية لم يكن يتوانى عن المشاركة في فعاليتها الأسبوعية المناهضة للجدار والاستيطان، مدفوعا بالدفاع عن أهله وأرضه، ووفاء لروح صديقه الشهيد مصطفى التميمي الذي سبقه إلى العلا بعدة شهور'.

شقيقته ناريمان التميمي، زوجة أسير محكوم بالسجن المؤبد في سجون الاحتلال، وقفت في انتظار خروج الجثمان من مجمع فلسطين الطبي، تحمل صورته، ومن تحتها بزته العسكرية، تصرخ من بين الجموع: 'زغردوا جميعا فلا أريد بكاء على عريس فلسطين'.

ناريمان التي وثقت بكاميرتها لحظة إصابة شقيقها، قالت: 'لن أنسى في حياتي، كيف كان يصرخ من شدة الألم ونحن ننتظر سيارة الإسعاف، كان يقول: بطني يؤلمني، قدمي تؤلمني، لن أنسى هذه الكلمات، أو ذلك المشهد'.

المقدم في الشرطة والذي عمل مع رشدي، عمر البزور، قال: 'إن خسارة الرقيب أول رشدي كبيرة فهو مثال للانضباط والالتزام، وكان دائم السعي مع زملاءه لخدمة أهلهم وأبناء شعبهم'.

لا أحد أحقر من نتانياهو

الحصاد جهاد الخازن - الحياة اللندنية

الحرب على قطاع غزة جزء من حملة الانتخابات الإسرائيلية. النازيون الجدد في الحكومة الإسرائيلية يهاجمون غزة التي جعلوها آخر معسكر اعتقال نازي في العالم، فالقطاع داشاو في الهواء الطلق، وكانوا في البداية اختاروا تجويع أهل القطاع (ما يذكّرنا باليهود الذين أطلقتهم القوات الحليفة من أوروبا وكان القفص الصدري بادياً تحت جلدهم)، ثم وجدوا أن حرباً ستفيدهم انتخابياً، وقد التفّت أحزابهم حولهم.

على سبيل التذكير، حزب العمل سرق رئاسته إيهود باراك الذي لم يجد له موقعاً في ليكود، وكديما هو ليكود باسم آخر، أسسه مجرم الحرب أرييل شارون .وأحزاب الائتلاف الحكومي الإسرائيلي قد تحمل أسماء مختلفة، إلا أنها جميعاً على يمين اليمين، وقياداتها نازية جديدة.

بنيامين نتانياهو وإيهود باراك يتحالفان ضد الفلسطينيين، ويتفقان على قتل الأطفال، ثم يتآمر أحدهما على الآخر، وباراك يحاول أن يقدم نفسه حليفاً للأميركيين بدل نتانياهو، الذي أيَّد ميت رومني فخسر الرئاسة، وقال معلق إسرائيلي: نتانياهو قامر ونحن خسرنا.

كاريكاتور إسرائيلي أظهر رومني يقول لزوجته آن: سأتصل ببيبي لأعزيه على الخسارة.

يصعب أن يكون هناك مَنْ هو أنجس أو أكثر تطرفاً من رئيس وزراء إسرائيل ووزير دفاعها، إلا أن أفيغدور ليبرمان يحاول، فهو يرأس حزب »إسرائيل بيتنا «الذي يضم مهاجرين من الاتحاد السوفياتي السابق، أي لاجئين يعرفون فلسطين منذ ٢٠ أو ٣٠ سنة.

ليبرمان بلّغ مسؤولة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون أنه سيطيح السلطة الوطنية إذا أصرت على المطالبة بمقعد في الأمم المتحدة ...يعني أن هذا المهاجر الذي عمل حارس بار الجامعة العبرية حيث كان يعتدي على الطلاب الفلسطينيين، يعتقد أن له حقاً في فلسطين، فلا أفعل سوى أن أقارنه بأي مواطن فلسطيني من أسرة نسيبة مثلاً، فهم في فلسطين منذ ١٤٠٠ سنة متواصلة، والفاروق عمر، الذي طرد اليهود من القدس، سلّم مفتاح كنيسة القيامة لصحابيّ يرافقه هو جد هذه العائلة الكريمة.

وقبل ذلك كله، كان الغساسنة المسيحيون العرب يحكمون القدس (بيت الله) من الجولان، ثم يأتي »بلطجي «من مولدافا ويعتقد أنه يستطيع أن يزوّر التاريخ ويلغي الجغرافيا.

ليبرمان يتنافس مع نتانياهو في المواقف ضد أهل البلد الوحيدين، وكلاهما يريد فرض عقوبات على السلطة الوطنية، مع أن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تعارض، خوفاً من انتفاضة في الضفة، ومعلوماتي هذه من الميديا الإسرائيلية مباشرة، فلا جدل فيها.

قبل أن أنسى أن حكومة النازيين الإسرائيليين تضم أيضاً حزب شاس الديني، الذي قال عرابه اوفاديا يوسف يوماً إن الناس في العالم كله يجب أن يكونوا خدماً لليهود. هذا كلام نازي خالص وصاحبه أصله من المغرب، أي من بلاد عربية حمت اليهود عندما تركوا إسبانيا مع العرب، كما لم يفعل الأوروبيون، الذين اتجهوا شمالاً، فاضطهدهم الغرب المسيحي، وقام منهم اليهود »المارانو «الذين أنكروا دينهم في العلن، ولم يعودوا يهوداً أو مسيحيين بعد أجيال.

إذا لم تكن الحملة الإسرائيلية على قطاع غزة حملة انتخابية بالوسائل الحربية، فهي محاولة لإحراج باراك اوباما وتحييده، والميديا الإسرائيلية كلها رأت أن نتائج انتخابات الرئاسة الأميركية ستؤثر في نتائج انتخابات الكنيست في ٢٢ كانون الثاني (يناير) ٢٠١٣، فهي تتوقع أن يتدخل الرئيس الأميركي في انتخابات إسرائيل لإيذاء نتانياهو بعد أن تدخل هذا في الانتخابات الأميركية إلى درجة الظهور في دعايات انتخابية لرومني في فلوريدا.

الميديا الإسرائيلية تقول إن اوباما خبيث، وتدخّله لن يكون ظاهراً، فيعطي نتانياهو فرصة للشكوى والاحتجاج. طبعاً لا أحد أخبث أو أحقر من نتانياهو، وكان رومني وعده بأن تكون إسرائيل أول دولة يزورها بعد الفوز بالرئاسة، وخاب أمل الحليفَيْن وجاء وقت دفع الحساب.

الثورات العربية أوجدت أوضاعاً جديدة، وحماس في وجه إسرائيل تجد حلفاءها في مواقع الحكم، في مصر وغيرها، وأكمل غداً.

رصدت وكالة 'وفا' ما تنشره وسائل الإعلام الإسرائيلية من تحريض وعنصرية ضد الفلسطينيين والعرب

يجب قصف قطاع غزة بشكل عشوائي

دعت صحيفة 'ماكور ريشون' عبر مقالتها الافتتاحية بتاريخ ١٢,١١,٢٠١٢ إلى شن حرب ضد قطاع غزة دون الاكتراث بالمدنيين الفلسطينيين.وقال أوري اليتسور كاتب المقالة: 'شعار 'ضبط النفس هو قوة'، الذي أطلقه شارون خلال فترة الدماء وإرهاب الإنتحاريين، أثبت أنه شعار خاطئ تسبب بالمزيد والمزيد من سفك الدماء. ضبط النفس والصبر ليسا قوة بل ضعفًا. بيد إسرائيل عدد كبير ومتنوع من الأدوات والإمكانيات لتشكيل ضغط ثقيل ومؤلم على نظام الحكم في قطاع غزة، بدءً من منع المواد الحيوية وانتهاءً بالقصف غير الجراحي و'الجنتلماني'. بالطبع، لاستخدام أي من الأدوات المذكورة ثمن عالمي. العالم لا يريد أن يرى إسرائيل تستخدمهم، وسيجرون علينا إدانات واحتجاجات من كافة أنواع الصّديقين، الذين لا يركض أبناؤهم للملاجئ في سديروت وأشكلون. لا يوجد مفر أمام إسرائيل سوى دفع الثمن العالمي والعودة إلى الوضع الذي فيه ترد ردًا حازمًا وموجعًا على كل صاروخ قسام.

اسماعيل هنية ورفاقه مجرمو حرب

'يجيب بالنفي على السؤال الذي طرحته' نشرت صحيفة يديعوت احرونوت بتاريخ ١٢,١١,٢٠١٢ رد الصحافي حجاي سيغل على سؤال الصحيفة: هل سياسة ضبط النفس الاسرائيلية امام حماس امرا صائبا؟ وقال منتقدا سياسة بنيامين نتنياهو وايهود باراك: انني كاسرائيلي مخضرم لا اذكر عجزاً كهذا على مر الايام. وتيرة النار الفلسطينية في ازدياد والرد الاسرائيلي في انخفاض. على مدى ثلاث سنوات حاول باراك ونتنياهو المشي بين القطرات. واقتصرت سُبل معالجتهم للهجمات الصاروخية المتواصلة على اطفاء الحرائق وتقديم الاسعافات الاولية فقط. وسُمح لقواتنا بالعمل فقط ضد مجموعات مطلقي الصواريخ. اسماعيل هنية ورفاقه- مجرمو الحرب- حصلوا على حصانة من عمليات التصفية. يمكننا تفهم خوف نتنياهو وباراك من حملة رصاص مصبوب ٢ ولكنهم امتنعوا عن اتخاذ تدابير رد متواضعة. مثل قطع الكهرباء عن غزة. ونظام القبة الحديدية حل مكان الطريقة القديمة والجيدة وهي القبضة الحديدية. صحيح ان القبة الحديدية نجحت في انقاذ حياة البشر ولكنها سحقت بشدة قدرة الردع الاسرائيلية. وفهم الغزيون بان اليهود يتواجدون في حالة دفاع وليس هجوم. والوقاحة ازدادت لديهم كما ازداد عدد صواريخهم.

لا يجب أن ينام أطفال غزة بطمأنينة

دعا الكاتب الإسرائيلي مناحيم كلوغمان عبر مقالة نشرت في صحيفة 'هموديع' الدينية بتاريخ ١٣,١١,٢٠١٢ إلى عدم ترك أطفال غزة ينامون بطمأنينة وهدوء. وقال: لا داعي لأن تكون خبيرًا استراتيجيًا كي تسأل- لماذا ينام أطفال غزة وقادة العصابات بطمأنينة وهدوء، بينما لا يحظى أطفال إسرائيل وأهاليهم بلحظة راحة وهدوء نفسي؟ هذا السؤال الذي يسأله دومًا السكان الذين يكترثون بهم، ولكن لا جواب. ولكن من المهم أن تستيقظ القيادة وتصغي للجمهور المحبط من عدم اتخاذ نظام الحكم في إسرائيل ردًا مناسبًا.

الخروج إلى عملية رصاص مصبوب جوية

نشرت صحيفة 'إسرائيل اليوم' بتاريخ ١٣,١١,٢٠١٢ مقالة للإعلامي المشهور دان مرغليت،.وقال: أشيع ان الهدنة في جبهة غزة كانت ستدخل حيز التنفيذ في منتصف الليل أمس. ويبدأ الامتحان في هذا الصباح وأهميته هامشية لأنه حتى لو كف الفلسطينيون عن اطلاق النار على بلدات غلاف غزة فستكون الهدنة قصيرة. فهم من جولة الى جولة يُقصرون التهدئة ويُضيقونها أكثر. ان معنى ذلك انه في ايام الهدنة ايضا التي تصبح ساعات فقط، يجب على اسرائيل ان تعمل في الساحة السياسية الدبلوماسية. وعليها ان تحشد تفهما لمواقفها في جميع أنحاء العالم ولا سيما في الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وكأنه لا توجد تهدئة لأنها غير موجودة حقا بالفعل. يجب على اسرائيل ان تضع نفسها في موقف تكون فيه في كل لحظة تجديد لاطلاق النار الفلسطينية في ذروة معركة دبلوماسية نشيطة للحصول على تفهم العالم المستنير أنه لا مفر لها سوى ان تضرب حماس. هذا هو البدء السياسي لمعركة عسكرية مركزة على الارهاب من غزة. يجب قبل كل شيء معاقبة المسؤولين عن حرية عمل المخربين ومن يستطيعون منع ذلك ولا يفعلونه.لا يقتضي الامر عملية برية كـ 'الرصاص المصبوب ' بل يمكن ان تكون رصاصا مصبوبا من الجو فقط تشمل ايضا اغتيال وزراء الحكومة غير الشرعية هذه.

السلطة الفلسطينية في رام الله ستتلقى نفس مصير غزة

نشر موقع 'ان ار جي' بتاريخ١٤,١١,٢٠١٢ مقالة كتبها البروفسور الكسندر بلاي- رئيس معهد دراسات الشرق الاوسط في مركز ارئيل الجامعي. والذي بارك اغتيال القائد العام لكتائب القسام احمد الجعبري وادعى انها 'خطوة اولى لاستعادة الردع ضد المنظمات في غزة وبالمقابل تكون رسالة للايرانيين بأن اسرائيل لن تتردد بالمس برموز النظام.وقال: اغتيال قائد الجناح العسكري لحركة حماس هو انجاز عسكري بكل بالمقاييس. هذه هي الخطوة الاولى باستعادة قوة الردع الاسرائيلية في مواجهة استفزازات المنظمات التخريبية واستمرار الهجمات ضد مواطني اسرائيل، ولكنها ايضا رسالة واضحة وحاسمة الى كل من حماس وايران.

وقال: الرسالة الى ايران هي مزدوجة: ليس هناك حصانة لاهداف او لقيادة العدو مهما كان ذو مكانة عالية. ورسالة اضافية موجهة ايضا الى 'السلطة الفلسطينية' التي تهدد بالتوجه الى الجمعية العامة للامم المتحدة والمطالبة بمكانة الدولة المراقبة. وقد لمحت مكاتب الحكومة في القدس ان كل انتهاك واضح لاتفاقيات اوسلو التي لا تسمح لاي علاقات خارجية في الحكم الذاتي الفلسطيني، سوف يُواجه برد قاس من دولة اسرائيل. وعلى مستوى عمق العملية العسكرية هكذا ستكون قوة الردع ضد السلطة الفلسطينية عند اتخاذها خطوات غير مدروسة في الامم المتحدة.

من جاء لقتلك إسبقه واقتله

نشرت صحيفة 'إسرائيل اليوم' بتاريخ ١٥,١١,٢٠١٢ مقالة تحريضية كتبها رئيس بلدية مستوطنة 'سديروت'، دافيد بوسكيلة وقال: البارحة التقينا، رؤساء المجالس المحلية في الجنوب، مع رئيس الدولة في اجتماع طارئ على خلفية التصعيد الأمني، وقلت له الأقوال التالية بوضوح كبير: نحن نتوقع منك ايقاف هذه الظاهرة الفظيعة، حيث يحدد لنا قتلة مرتكبو فظائع فلسطينيون أجندتنا اليومية. نحن نطالب أن تعمل بقوة وعزيمة لحماية الجنوب. جواب نتنياهو كان: من يعتقد انه يستطيع المس بحياة سكان الجنوب، وأنه لن يدفع على ذلك ثمنًا باهظا- فهو مخطئ. أنا رئيس الدولة، مسؤول عن اختيار الموعد المناسب لجباية الثمن الباهظ جدًا، وهذا ما سيحصل. الدولة لن تقف جانبًا بينما تقوم منظمات المخربين بفعل ما تشاء وتطلق النار على المواطنين.

وأضاف: أنا سعيد جدًا، كمواطن في الدولة وكرئيس سلطة محلية، أننا نقوم بحقنا في 'من جاء لقتلك إسبقه واقتله'. هؤلاء القتلة لم يتوقفوا يومًا عن البحث عن فرصة لقتلنا. وحان الآن وقت الرد.في هذه الساعة نحن لا نعرف ماذا سيكون حجم الحملة، ولكنني سأفرح إذا رأيت رؤوس وأيادي القتلة قد قُطعت.

الضحايا الفلسطينيون ليسوا شهداء

استنكر موقع 'ان أف سي' عبر خبر نشر بتاريخ ١٥,١١,٢٠١٢ وصف وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية لضحايا العدوان الإسرائيلي ضد قطاع غزة، وبضمنهم العديد من الأطفال والنساء والمسنين، بـ 'الشهداء'. وجاء في الخبر: 'وكالة الأنباء الرسمية التابعة للسلطة الفلسطينية 'وفا' تُطلق على قتلى الهجمات الإسرائيلية في قطاع غزة 'شهداء'. الوكالة تتجاهل تمامًا هجمات حماس على إسرائيل

تصريحات المسؤولين التحريضية

نشر موقع 'واي نت' بتاريخ ١٦,١١,٢٠١٢ خبرًا شمل تصريحات وزراء في الحكومة الاسرائيلية تعطي الشرعية لاستهداف قادة حماس.وذكر الخبر على لسان وزير الموصلات يسرائيل كاتس: اسماعيل هنية ومحمود الزهار اغتيالهم امر مشروع واذا استمروا في اطلاق الصواريخ على اسرائيل فإنهم سيدفعون ثمن ذلك

المباحثات الجارية حالياً في القاهرة بين مبعوث نتانياهو ومشعل تواجه ضغوطا دولية لإنجازها

والجهود تتبخر أمام القصف المتبادل.. والاجتياح البرى الخيار الأخير أمام تل أبيب

كثفت وسائل الإعلام الإسرائيلية الحديث عن المفاوضات الجارية فى القاهرة لإنهاء التصعيد الدائر فى قطاع غزة، مشيرة إلى أنه ومع كل ساعة تمر نسمع حديثاً عن قرب التوصل إلى تهدئة ثم سرعان ما يتبخر هذا الكلام بحرارة الجولة الدائرة ما بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلى.

وذكرت القناة العاشرة بالتليفزيون الإسرائيلى، أن هناك مفاوضات جدية ومكثفة تديرها مصر بين رئيس المكتب السياسى لحركة حماس خالد مشعل ومبعوث رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو للمفاوضات، موضحة أن تلك المفاوضات تواجه ضغطا تركيا قطريا أمريكيا فرنسيا، لإنهاء جولة الصراع.

وأوضحت القناة العاشرة أنه بالرغم من هذا الضغط ورغبة القيادة الإسرائيلية بتقصير مدة المواجهة وفى ظل عناد المقاومة، فإن القيادة الإسرائيلية فى موقف محرج للغاية، وبالتالى فإن خيارات الخروج من المعركة تتقلص بشكل كبير، بل إن هذه الخيارات أصعب من بعضها.

وعن الخيارات التى قد تلجأ إليها الحكومة الإسرائيلية قالت وسائل الإعلام العبرية، إن الخيار الأول هو الاستمرار فى قصف المدنيين للضغط على المقاومة والقيادة السياسية، موضحة فى الوقت نفسه أن هذا الخيار محدود الفاعلية، حيث إن تل أبيب جربته على مدار ثلاث أيام ماضية ولم يُجدِ نفعاً مع المقاومة، كما أن هناك سقف من أعداد القتلى لا يستطيع الاحتلال تجاوزه خشية من تقرير "جولدستون ٢"، وبالتالى فإن هذا الخيار من الممكن أن يصلح ليوم أو يومين قادمين فقط.

والخيار الثانى أمام حكومة تل أبيب هو إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد، مع الاحتفاظ بحق الرد على المقاومة الفلسطينية فى قصفها للتجمعات الإسرائيلية، وأن هذا الخيار من شأنه أن يخرج نتانياهو من حرج طول المعركة، ومن توقيع اتفاق تهدئة يتضمن شروط للمقاومة، إلا أن أكبر سلبياته التى لا يبتغيها الاحتلال هى أن الضربة الأخيرة ستكون للمقاومة وقد تكون قاسية، ثم أن الاحتلال بحاجة لإبقاء التواصل مع مصر ولديه رغبة فى إعادة تجسير العلاقة معها، وبالتالى فإن وقفاً لإطلاق النار من جانب واحد لا يساهم فى تحقيق هذه الرغبة.

وعن الخيار الثالث قالت وسائل الإعلام الإسرائيلية هو توقيع اتفاق تهدئة مع المقاومة، شفهى أو مكتوب، مع العلم أن تحقيق هذا الخيار فيه صعوبة ليست بالقليلة، وذلك لأن المقاومة على ما يبدو لن ترضخ لشروط إسرائيل، وستناضل من أجل تضمين شروطها فى هذا الاتفاق متسلحة بقوة قصفها للمدن الإسرائيلية فى الجنوب، وبخشية نتانياهو من طول أيام المعركة والزيادة المفرطة فى أعداد قتل المدنيين.

وأضافت القناة الإسرائيلية أن الخيار الرابع يتمثل فى إدخال القوات البرية وإن لم يعد مطروحاً على الطاولة، إلا أن الجيش قد يضطر لدخول تكتيكى قصير من حيث المدى والزمن، يستهدف من خلاله مناطق ميتة وساقطة عسكرياً تحت تمهيد نارى كثيف وتغطية إعلامية واسعة لتخويف المقاومة وإشعارها بأن العملية البرية قد بدأت، موضحة أن هذا الخيار يصطدم بإمكانية صمود المقاومة وعدم انطلاء هذه الخديعة عليها، وبالتالى سيخرج من القطاع دون تحقيق مآربه، أو سيضطر لزيادة التوغل وهو أمرٌ لا يريده الجيش مطلقاً.

ولخص تقرير القناة التلفزيونية الإسرائيلية إلى أن نتانياهو والقيادة الإسرائيلية أمام خيارات صعبة للغاية ويلتف حبل الوقت على أعناقهم مع كل ساعة تمر، إذا بقيت المقاومة على صمودها وكثافة نيرانها على مواقع الجيش الإسرائيلى، وإذا أبقى المجتمع الفلسطينى فى غزة على معنوياته العالية والتفافه حول المقاومة رغم الثمن الباهظ فى المدنيين.

تخبط داخل إسرائيل حول التصعيد العسكرى أو التهدئة

التلفزيون الإسرائيلى: تقدم بالمفاوضات الجارية فى القاهرة والاقتراب من "الهدنة"..

هآرتس

فيما يشبه بحالة تخبط شديدة داخل إسرائيل حول التصعيد العسكرى أو التهدئة مع قطاع غزة، ذكرت القناة العاشرة بالتلفزيون الإسرائيلى، أن تقدماً كبيرا سجل على طاولة المفاوضات الجارية فى العاصمة المصرية القاهرة وباتت الأطراف قريبة جداً من توقيع اتفاق تهدئة.

وأشارت القناة الإسرائيلية إلى أن الطرفين، توصلا بمعية أطراف الوساطة الأخرى، إلى وثيقة اتفاق وقف إطلاق النار، وقبلا بالخروج مع مكاسب أقل مما كانا قد طلباه فى بدء المفاوضات.

وقالت القناة الثانية إن الوثيقة التى عملت عليها القاهرة، موجودة حالياً فى مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو، وإذا ما لاقت موافقة منه، فإن إعلانها سيكون قريباً جداً.

وفى السياق نفسه، قالت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية إن المنتدى الوزارى التساعى عقد جلسة خاصة فى ساعات متأخرة من مساء أمس الاثنين، لاتخاذ قرار بشأن الاقتراح المصرى حول التهدئة.

وبدأت الجلسة عند التاسعة مساءً وتوقفت مؤقتاً منتصف الليل للاستراحة، قبل أن تُستأنف، فى خطوة عكست وجود خلافات حول الموقف من مطالب حماس والجهاد.

وقالت هآرتس إن إسرائيل تطالب الفصائل الفلسطينية بوقف إطلاق النار ليوم أو يومين حتى تهدّئ روع الإسرائيليين، ثم النظر فى بقية بنود الاتفاق، موضحة أن الاتفاق ينص على تعهد حماس بعدم المس بجنود الجيش الإسرائيلى، فى مقابل تخفيف الحصار عن قطاع غزة، مشيرة إلى أن الاتفاق سيكون لفترة طويلة قد تمتد لسنوات تحت إشراف دولى.

وكانت مصادر إسرائيلية وفلسطينية قد سرّبت شروط إسرائيل لوقف إطلاق النار، وتتضمن هدنة طويلة الأمد (أكثر من ١٥ عاماً)، ووقف دخول الأسلحة إلى غزة، ووقف إطلاق الصواريخ من حماس والفصائل، وكذلك استهداف الجنود الإسرائيليين على الشريط الحدودى.

وأضافت الوثيقة أنه يحق لإسرائيل المطاردة إذا تعرضت للهجوم أو لديها معلومات عن هجوم، وأن يكون رفع الحصار عن القطاع من خلال رفح وبتنسيق بين مصر وحماس، وليس من خلال معابر "إسرائيل، وأن تكون مصر على المستوى السياسى والحكومى هى الضامن لهذه الاتفاقية وليس أجهزة الأمن المصرية، بمعنى آخر أن تكون الضمانة سياسية وليست أمنية.

وعرضت المصادر نفسها شروط حماس والفصائل بشأن التهدئة والتى تضمنت: "رفع الحصار بشكل كامل عن قطاع غزة، ووقف توغل الجيش الإسرائيلى، ووقف استهداف قادة الفصائل، أى الاغتيالات، ووقف الاعتداء على الصيادين وإطلاق النار عليهم."

وأوضحت الصحيفة العبرية أنه من الملفت تفهّم المعنيين لعدم التسريب كى لا يؤثرّ ذلك على مسار المفاوضات، كما كان لافتاً إطلاق المقاومة ٤ صواريخ فجراً على عسقلان ردّت قوات الجيش الإسرائيلى عليها بغارات على القطاع، ما يعنى أن الملف كان لا يزال محور شدّ وجذب.

وتوالت مواقف المسئولين الإسرائيليين حول الورقة المصرية، والذين أطلقوا رسائل فى أكثر من اتجاه، حيث قال مسئول رفيع المستوى مقرب من نتانياهو: "إن إسرائيل تُفضل أن ترى حلاً دبلوماسياً فى الجنوب، وفى حال كان هذا الأمر ممكناً فلن تكون هناك حاجة للقيام بعملية برية، أما فى حال فشلت الدبلوماسية فقد لا يكون أمامنا خيار سوى الدفع بقوات برية."

وفى السياق نفسه، أكد نائب رئيس الوزراء ووزير الشئون الإستراتيجية موشيه يعلون لموقع "واللا" الإخبارى الإسرائيلى أن إسرائيل لم تصل حتى الآن إلى مرحلة عملية عسكرية برية، لكنه هدد حماس وفصائل المقاومة بأنه فى حال لم يتوقف إطلاق الصواريخ فلا مفر من القيام بهذه الخطوة، وفى حال تمت فإن إسرائيل لن تبقى فى القطاع، مقارناً بما فعلته خلال عملية السور الواقى، فى الضفة الغربية عام ٢٠٠٢.

وأعرب يعلون عن رضاه عن موقف الرئيس المصرى وأدائه، معترفا بأنه قد يكون حدث تراجع فى الردع الإسرائيلى لأن حماس تعتقد بأن النظام المصرى يدعمها.

فيما أكد وزير المالية الإسرائيلى يوفال شتاينتس أن إسرائيل تقف على مفترق طرق، إما باتجاه التصعيد نحو توسيع نوعى للعمليات العسكرية أو التهدئة، وأكد أنه فى حال تم التوصل إلى اتفاق فلن يشمل فقط وقف النار، بل أيضا تهريب السلاح إلى غزة، مشيراً إلى أن إسرائيل على استعداد لوقف النار لكنّ خيار الحسم مطروح على الطاولة.

على نتنياهو وباراك الاختيار بين اتفاق صعب لوقف اطلاق النار أو حرب برية وخيمة العواقب

الحصاد آري شافيط - محلل سياسي

حققت إسرائيل في اليوم الأول لعملية" عمود السحاب "إنجازات كبيرة، فقد اغتالت القائد العسكري" لحماس"، ودمرت منظومة الصواريخ البعيدة المدى التي لدى الحركة، وأحدثت صدمة في صفوفها .كما كان اليوم الثاني للعملية أيضاً يوماً ناجحاً :فقد أثبتت القبة الحديدية قدرتها على اعتراض الصواريخ الفلسطينية، كما برز صمود الجبهة الخلفية الإسرائيلية، وحظيت إسرائيل بالشرعية الدولية، وبالدعم الأميركي والتفهم الأوروبي، بالإضافة إلى الصمت التركي والتعاون المصري .وقد جعل هذا كله الموقف العسكري الاستراتيجي لإسرائيل عشية يوم السبت الماضي جيداً للغاية.

وفي الواقع فإنه خلال ال ٤٨ساعة الأولى ظهر أن إدارة نتنياهو -باراك- غانتس للعملية العسكرية أفضل بكثير من إدارة حرب لبنان الثانية، ومن إدارة عملية" الرصاص المسبوك ."وبدا أن دروس لجنة فينوغراد "التي حققت في حرب تموز ٢٠٠٦ضد لبنان" ولجنة غولدستون "التي حققت في عملية الرصاص المسبوك ضد غزة" قد جرى استيعابها وتطبيقها . ولقد نجحت إسرائيل في استعادة قدرتها على الردع من دون التسبب بعمليات قتل جماعية للفلسطينيين ومن دون زعزعة النظام الإقليمي .من هنا يمكن القول إنه لو توقفت العملية قبل أربعة أيام، لكانت الرسالة قد وصلت جيداً إلى غزة وبيروت

ودمشق وطهران، وهي رسالة قاطعة وواضحة مفادها أن إسرائيل متفوقة استخباراتياً وتملك قدرة جوية ساحقة، ولديها زعامة حازمة وجمهور شجاع وتحظى بدعم دولي.

لكن مثلما حدث سنة ٢٠٠٦وسنة ٢٠٠٨لم توقف إسرائيل هجومها في الوقت الملائم أي عندما كانت الظروف ما تزال تعمل لصالحها .ولهذا السبب فإن الإنجازات الكبيرة التي حققتها عملية" عمود السحاب "في الأيام الثلاثة الأولى تآكلت، وبدأت تظهر الارتدادت السلبية .فقد تراجعت القدرة على توجيه ضربات جوية موجعة ضد الجناح العسكري " لحماس"، وازدادت الإصابات بين المدنيين الأبرياء .كما تراجعت القدرة الدفاعية في مواجهة الصواريخ الفلسطينية التي ثبت مع مرور الوقت قدرتها على التسبب بمعاناة مليون مواطن إسرائيلي .ولقد بدت" حماس " بعد خروجها من الصدمة بأن وضعها ليس ميؤساً منه وأن الزمن يعمل لمصلحتها .فعاجلاً أم آجلاً ستقع مذبحة في غزة، وعاجلاً أم آجلاً ستزول الحصانة السياسية التي تتمتع بها إسرائيل اليوم، وفي نهاية الأمر سيلاقي بنيامين نتنياهو وإيهود باراك المصير نفسه الذي لاقاه إيهود أولمرت وعمير بيريتس، وسيجدان نفسيهما غارقين في الوحل.

من هنا يمكن القول إن الخيار الذي تجد إسرائيل نفسها أمامه في نهاية خمسة أيام على القتال هو نفسه الخيار الذي واجهته في الأسبوع الثاني لحرب لبنان الثانية، وفي الأسبوع الثاني لعملية" الرصاص المسبوك"، والمقصود الخيار بين وقف إطلاق نار صعب أو عملية برية وخيمة العواقب .ومما لاشك فيه أنه من الصعب تحقيق النصر في قطاع غزة، أو حتى تحقيق حسم قاطع ضد "حماس ."ولهذا السبب من الأفضل التوصل إلى حل قد لا يكون مثالياً على الحدود الجنوبية، على التورط في عملية برية دموية ليس في استطاعة أحد التنبؤ بانعكاساتها.

ثمة مطالب لا يمكن لإسرائيل التساهل فيها مثل ضرورة أن يكون الهدوء في المنطقة المتاخمة لغزة كاملاً، ومنع" حماس "منعاً مطلقاً من اعادة بناء قدرتها الصاروخية، والطلب من حكومة هنيّة كبح التنظيمات الإسلامية المتطرفة وألا تكون منطقة السياج الحدودي عرضة لعمليات استفزاز .وفي مقابل هذه المطالب ينبغي على إسرائيل تقديم مجموعة من المقترحات المهمة مثل فتح مصر للمعبر بين غزة وسيناء، وتخفيف الحصار البحري، والاعتراف بسيادة وشرعية سلطة" حماس "على غزة طالما لا تستغل الحركة هذه السيطرة لمهاجمة إسرائيل.

ليس من السهل إقناع الجمهور الإسرائيلي بوقف إطلاق للنار يتضمن إنجازات مهمة" لحماس ."لكن توسيع العملية ينطوي على مخاطر سياسية وإقليمية وأخلاقية كبيرة .بناء على ذلك على نتنياهو وباراك وليبرمان أن يتذكروا ما جرى لمن سبقهم عندما ضيعوا فرصة إنهاء الحرب في الوقت الملائم.

وحتى لو تعرضت الحكومة للانتقادات لأنها لم تذهب في الحرب حتى النهاية، فإن عليها ألا تفعل ذلك، فقد حان الوقت للنزول عن عمود السحاب والعودة إلى أرض الواقع.

فتح قررت إنهاء الانقسام وعباس ومشعل يتفقان على الحوار بعد الحرب

الحصاد الشرق الاوسط - كفاح زبون

أعلنت حركة فتح في الضفة الغربية إنهاء الانقسام في ذروة الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة، في مهرجان شعبي كبير، وبحضور ممثلين عن كافة الفصائل والقوى الوطنية.

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، جبريل الرجوب: »في هذا الوقت الذي يقصف فيه دم الطفل والمرأة والكرامة والمشروع الوطني بطائرات الفانتوم، أصبح هناك استحقاق علينا، وهو الوقوف موحدين في الضفة الغربية وقطاع غزة«، مضيفا: »قررنا إنهاء حالة الانقسام، يوجد قرار فصائلي جامع بدفن الانقسام وإلى الأبد، واليوم نعلن بدء فعاليات برنامج وطني لوأد العدوان الإسرائيلي بقلب رجل واحد والإبقاء على فكرة الدولة الفلسطينية.«

وأردف: «نعلن بدء فعاليات وبرنامج وطني لوقف العدوان والتصدي له تحت عنوان، جسد فلسطيني واحد.«

واعتبر الرجوب أن من يتحدث عن خلافات بعد الآن هو »خائن .«ومضى يقول: »نحن في اتفاق إنهاء الانقسام لنعبر عن طموح الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية التي سنعيد صياغتها بما يتناسب لإشراك حركة حماس والجهاد الإسلامي فيها.«

وجاء حديث الرجوب بعد ساعات من دعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، لاجتماع فصائلي بحضور حماس، من أجل تعزيز »الوحدة «و»مواجهة مشتركة للتحديات.«

غير أن هذا الإعلان عن »إنهاء الانقسام «يظل رمزيا، من دون اتخاذ خطوات عملية على الأرض.

وفي مرات سابقة اتفق الطرفان على إنهاء الانقسام ضمن آليات محددة، برعاية مصرية وقطرية، لكنهما اختلفا عند التطبيق.

وقالت مصادر لـ»لشرق الأوسط«، إن أبو مازن اتفق خلال اتصالات هاتفية مع زعيم حركة حماس خالد مشعل، على إنهاء الانقسام بعد انتهاء جولة الحرب الحالية. وأبلغ مشعل، مبعوث الرئيس الفلسطيني إلى قطاع غزة، نبيل شعث الذي التقاه في مصر، أمس، أنه مستعد للعودة إلى الحوار من أجل المصالحة بعد انتهاء الحرب على غزة .وأبلغ مشعل القيادة المصرية بالأمر. ويعتقد أن تبادر مصر لدعوة الطرفين من أجل الاتفاق على إنهاء الانقسام.

وقال أبو مازن، أمس، إن شعبه يرفض الانقسام: »ما يفرض علينا جميعا النهوض بمهمة استعادة وحدتنا الوطنية ووحدة أرضنا ورص صفوفنا لمواجهة العدوان والمضي قدما على طريق تحقيق أهدافنا الوطنية بالحرية والاستقلال والعودة.«

وثمن أبو مازن تصاعد الحراك الشعبي، مؤكدا على ضرورة »تصعيد المقاومة الشعبية السلمية الحضارية التي من شأنها حماية المشروع الوطني.«

وقوبلت مواقف عباس، بانتقاد إسرائيلي، وقال محللون إن إسرائيل غير راضية عن موقف الرئيس الفلسطيني الذي قام يدافع عن حماس.

ونقل عن وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان قوله في اجتماعات للحكومة المصغرة: «عباس إرهابي، وهو عدو لإسرائيل مثل حماس، إنه يقول كلاما خادعا عن السلام، لكنه لا يؤمن به ويقصد إلحاق الأذى بإسرائيل، ويقصد استكمال ما لا تستطيع المنظمات الإرهابية فعله.«

وتظاهر أمس آلاف الفلسطينيين، في الضفة الغربية تضامنا مع غزة، وتنديدا بالعملية العسكرية الإسرائيلية في القطاع، وهي مظاهرات يومية متصاعدة. واشتبك متظاهرون مع الجيش الإسرائيلي، في بيت لحم والخليل ورام الله ونابلس وقلقيلية، وأصيب شبان بجروح بعضها خطير.

وتفجرت الاشتباكات الأعنف، في سعير شرق الخليل، وفي قلقيلية، وقرب بيت لحم في دار صلاح، وعلى الحاجز الشمالي للمدينة، وعند سجن عوفر في رام الله.

وقطع الفلسطينيون المتظاهرون طريق «٦٠»على المستوطنين عند رام الله، واشتبكوا معهم، قبل أن يدهس مستوطن الناشط المعروف عبد الله أبو رحمة. وفي المقابل، هاجم مستوطنون، الفلسطينيين العزل في قرية عوريف في نابلس، وأضرموا النار في مسجد القرية. وقال شهود عيان، إن مستوطنين من مستوطنة »ايتسهار«، هم الذين أضرموا النار في مسجد الرباط، ما أدى إلى احتراق جزء منه. ودانت السلطة حرق المسجد، وقالت: إنه جزء من العدوان الشامل على الفلسطينيين

في اليوم العالمي للطفل: ثلث ضحايا العدوان على غزة من الأطفال

وفا :صادف يوم الثلاثاء ٢٠-١١-٢٠١٢، اليوم العالمي للطفل. وتأتي هذه المناسبة فيما تواصل إسرائيل عدوانها الخطير على شعبنا في قطاع غزة، حيث يتعرض أطفالنا للقتل والتشريد وانعدام الأمن.
وبلغ عدد الشهداء الأطفال حتى الساعة الثالثة من ظهر اليوم ٢٩ طفلا من بين ١١٦ شهيدا، أي ما نسبته ٢٥% من إجمالي عدد الشهداء حتى الآن، وجُرح أكثر من ٢٧٧ طفلاً من ما يقارب ٩٠٠ جريحاً، أي ما نسبته ٣١% من إجمالي عدد الجرحى.
يذكر أن نسبة الأطفال الذين استشهدوا في العدوان الإسرائيلي الأخير على القطاع عام ٢٠٠٨ بلغت ٢٩% من إجمالي عدد الشهداء.
وفي هذا السياق، شددت وزيرة الشؤون الاجتماعية ماجدة المصري في بيان صحفي، على أن حكومة الاحتلال الإسرائيلي قتلت منذ بدء العدوان أكثر من ٣٠ طفلاً جراء العدوان والقصف على أهلنا في قطاع غزة.
وأشارت إلى أن مئات الأطفال يعانون من الإعاقة، إلى جانب الخوف والحالات النفسية جراء العدوان المتواصل والقصف والغارات الصهيونية على القطاع.
ودعت المصري كافة المؤسسات الحقوقية والدولية بالعمل الجاد والعاجل لتوفير الحماية الدولية للأطفال الفلسطينيين والحد من الانتهاكات الإسرائيلية والمجازر التي ترتكبها في قطاع غزة وآثارها المدمرة على الطفل والمجتمع، وفضح تلك الانتهاكات والمجازر، مُشدّدة على ضرورة تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته تجاه الشعب الفلسطيني بكافة شرائحه.

وفيما يلي أسماء وأعمار ٢٥ من الشهداء الأطفال فيما بقيت أسماء وأعمار ٤ من الشهداء غير مؤكدة حتى الآن:

الاسم	العمر
رزان عرفات	٤ سنوات
عمر المشهراوي	١١ شهر
وليد العبد الله	سنتان
حنين طافش	١١ شهراً
عدي ناصر	١٦ سنة
فارس البسيوني	١١ سنة
محمد سعد الله	٤ سنوات
جمانة سلامة أبو اسعيفان	سنة واحدة
تامر سلامة أبو اسعيفان	٣ سنوات
إياد أبو خوصة	١٨ شهراً
تسنيم النحال	١٣ سنة
جمال الدلو	٧ سنوات
رنين الدلو	٥ سنوات
يوسف الدلو	١٠ سنوات
ابراهيم الدلو	سنة واحدة
محمد فؤاد حجازي	سنتان
صهيب فؤاد حجازي	٤ سنوات
حسين جلال النصر	٦ سنوات
يوسف أبو خوصة	سنتان
محمد الحداد	١٣ سنة
عمر الأسطل	١٤ سنة
محمد أبو زرور	٤ سنوات
راما الشندي	سنة واحدة
حميد ابو دقة	١٣ سنة
وليد محمود العبادلة	سنتان

غزة بين تكرار المأساة وتغيير السياسة

الحصاد عبد الرحمن الراشد - الشرق الاوسط

لا نلوم ابن الشارع العربي لأنه في كل مرة تندلع أزمة يجلس كأنه يتفرج على فيلم جديد، في حين أنه يشاهد الفيلم القديم مكررا، لأنه يشاهده على أمل أن تتغير النتيجة عن الهزائم الماضية. غزة المنكوبة اليوم هي غزة المنكوبة أمس وما سبقها، فهل نيأس من أي أمل؟
الفلسطينيون في أقصى اليسار واليمين استجيبت دعواتهم لكن حظهم ليس عظيما بعد. حسني مبارك رحل، ومصر صارت تحكم بإخوانهم »الإخوان «مع هذا، النتيجة لم تتغير بعد. إسرائي٢٠٠٥ ل أمس وعدت بالعودة إلى اتفاق مقابل أن تتعهد حماس أن تكون شرطيا لإسرائيل في داخل قطاع غزة، وتتعهد بلجم كل الفصائل والقوى .الفلسطينية التي تطلق الصواريخ عليهاوهذا سيعطي مؤشرا مهما لاحقا، قد يفتح نفقا مضيئا يؤذن بنهاية الكابوس الطويل من حياة الشقاء. الأمل بما وراء الاتفاق الموعود لوقف إطلاق النار، حيث يوجد احتمال بتبدل سياسي في التعامل السياسي والعسكري من جانب حماس وغزة، لتتحالف مع السلطة الفلسطينية في رام الله دون ضرورة العودة للحكم المشترك. النتيجة كيانان فلسطينيان برئاستين لكن بسياسة واحدة، وتأييد مصري.
طبعا، مشهد اللحظة على الأرض لا ينبئ بالتغيير الذي نتحدث عنه، فقد بقي هو نفسه. المتحدث باسم حماس نفسه فوزي برهوم يذكرنا بنفس الحقيقة التي قالها قبل أربع سنوات »هذه الغارات مجزرة في حق الشعب الفلسطيني .«الأخبار نفسها في تلك السنة، ٢٠٠٨، وإن اختلفت الأسماء، باراك أوباما، الرئيس الأميركي، اتصل بمحمد مرسي، الرئيس المصري لبحث وسيلة لوقف المعركة. إسماعيل هنية نفسه يدعو لما دعا إليه، لقمة عربية. الشيخ حمد، أمير قطر، يعقد قمة مصغرة دعما لحماس في القاهرة، هذه المرة برئيس وزراء تركيا ورئيس مصر، في عام ٢٠٠٨عقدها في الدوحة مختصرة مع الرئيس بشار والقذافي من ليبيا والبشير من السودان.
إسرائيل تطلق أسماء سينمائية على عملياتها، في عام ١٩٨٢ سمت هجومها على جنوب لبنان »إصبع الجليل « وسمت عدوانها على غزة قبل أربع سنوات »الرصاص المصبوب«، والآن تسميها »عمود هاعنان «أي العقوبة الربانية على اليهود، لأنهم خالفوا تعاليمه، وتعتبرها عقوبة لفلسطينيي القطاع. مجلس الأمن نفسه اجتمع أيضا وانفض حتى بلا بيان، وفي تلك الحرب اجتمع تسعين دقيقة أيضا وانتهى بلا قرار. الأحداث قديمة إنما هل تلد هذه الأزمة نتيجة مختلفة؟
عسكريا لن تتبدل النتائج لأن ميزان القوة لصالح إسرائيل، أما ميزان الدعاية السياسية عربيا لن يقر بالهزيمة، وإن كانت الناس عادة تكتشف الحقيقة. نتذكر أن حزب الله ادعى أنه انتصر في معركته مع إسرائيل وأخفى عن الناس حينها أنه وافق على تراجع ميليشياته نحو ثلث مساحة لبنان، بعيدا عن الحدود مع إسرائيل. إنما كل الذين يسكنون هناك يعرفون أن النهر صار محرما على عناصر حزب الله عبوره، على الأقل في تلك الفترة.
الجديد في حرب اليوم أن حماس، التي لم تكن تثق إلا في سوريا وإيران آنذاك، وإن خسرت حلفاء مهمين فهي كسبت حليفا أهم، هم إخوان مصر الذين في سدة الحكم اليوم. أعتقد أن مصر الجديدة تستطيع أن تغير قواعد اللعبة، تستطيع أن تكون الضامن لحماس أمام الإسرائيليين في اتفاقها الموعود، الذي أعلنت خطوطه العريضة أمس. وسيكون سهلا على حماس أيضا أن ترضى بأي اتفاق دون أن تتهم بخيانة قضيتها طالما أن الإخوان في مصر يدعمون تفاهمها الجديد. والأهم والجديد أن كثيرين، في واشنطن والعالم العربي أيضا، يريدون أن يعرفوا إن كانت غزة والقاهرة مستعدتين للدخول في سلام أوسع لاحقا، من خلال اتفاق اليوم لتكون غزة البوابة المفتوحة بعد أن كانت القطاع المحاصر